

المحاضرة الخامسة: مناهج الدعوة

الفرع الأول: تعريف مناهج الدعوة وبيان أنواعها:

أولاً: تعريف مناهج الدعوة:

مناهج الدعوة هي نُظم الدعوة وخططها المرسومة لها.

ثانياً: أنواع المناهج الدعوية: هناك عدة تقسيمات للمناهج

01- من حيث مصدرها: تنقسم إلى:

أ- المناهج الربانية: وهي المناهج التي وضعها الشارع لهذه الدعوة عن طريق القرآن الكريم أو السنة النبوية، فهي معصومة من الخطأ. وأصل للمناهج الدعوية كلها، قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمَنْهَاجًا ﴾ [المائدة 48]

ب- المناهج البشرية: وهي المناهج التي يضعها العلماء والدعاة باجتهادهم في أي جانب من جوانب الدعوة تطبيقاً للمناهج الربانية، واعتماداً عليها، وهي تحمل الصواب والخطأ كأى مسألة اجتهادية لا يُعدم المجتهد فيها الأجر.

02- من حيث موضوعها: نظراً لشمول الدعوة فإنها تنقسم إلى أنواع عديدة، فهناك مناهج عقديّة ومناهج عبادية وأخرى اجتماعية ومناهج اقتصادية وغيرها

03- من حيث طبيعتها: تتنوع المناهج الدعوية من حيث طبيعتها إلى مناهج دعوية عامة وأخرى خاصة، وإلى مناهج جماعية وأخرى فردية، وإلى مناهج نظرية وأخرى تطبيقية.. فلكل منهج من هذه المناهج طبيعته ومبادئه الخاصة به، فالمنهج العام لا يصلح تخصيصه مثلاً، كما لا يصلح تعميم المنهج الخاص.

04- من حيث ركائزها: تتنوع المناهج الدعوية كذلك تبعاً لتنوع ركائز الفطرة الإنسانية الثلاث: القلب والعقل والحسن، وسيأتي تفصيلها في الفرع الموالي

الفرع الثاني: المناهج الدعوية (العاطفي والعقلي والحسّي)

أولاً: المنهج العاطفي:

01- تعريفه: هو النظام الدعوي الذي يتركز على القلب، وتحرك الشعور والوجدان من خلال مجموعة من الأساليب الدعوية الخاصة.

02-أبرز أساليبه:

أ-أسلوب الموعدة الحسنة: وأشكاله كثيرة منها:

-التذكير بنعمة الله على عبده المستجابة لشكره

-مدح الداعي للمدعو أو ذمه

-الترغيب والترهيب

-الوعد بالنصر والتمكين

-الوعد بالنصر والتمكين

-قصّ القصص العاطفية المؤثرة

ب-إظهار الرأفة والرحمة بالمدعوين: ويكون ذلك باستعمال الكلمات الطيبة المؤثرة، مثل المناداة بكلمة: (يا آبت، يا بني، يا أخي..) أو قول الداعي للمدعو (إني أحبك، إني أخشى عليك..) . أو بمشاركة وجدانية في موقف ما ..

ج- قضاء الحاجات وتقديم المساعدات والخدمات

03-مواطن استعماله: يستعمل المنهج العاطفي في مواطن متعددة، مثل:

أ-حالة دعوة الجاهل

ب-حالة دعوة من يُجهل حاله

ج-حالة دعوة أصحاب القلوب الضعيفة والحسّ المرهف

د- في دعوة الأصول والفروع والأقارب

هـ- في مواطن ضعف الدعوة والتضييق على الدعوة

ثانيا: المنهج العقلي:

01-تعريفه: هو النظام الدعوي الذي يركز على العقل من خلال مجموعة الأساليب الداعية إلى التفكير والتدبر والاعتبار

02-أبرز أساليبه:

أ- المحاكمات العقلية والأقيسة بجميع أشكالها

ب- الحوار والجدل والمناظرة

ج- ضرب الأمثلة بجميع أنواعها

د- القصص التي يغلب عليها الجانب العقلي

03- مواطن استعماله:

أ- في مواطن إنكار المدعويين للأمر الظاهرة

ب- مع المعتدّين بعقولهم وأفكارهم

ج- مع المنصفين والمتجردين عن الأغراض الخاصة

د- مع المتأثرين بالشبهات والمخدوعين بالباطل

ثالثا: المنهج الحسّي:

01- تعريفه: هو النظام الدعوي الذي يتركز على الحواس من خلال الوسائل الدعوية التي تعتمد على المشاهدات والتجارب.

02- أبرز أساليبه:

أ- لفتّ النظر إلى التعرّف على المحسوسات للوصول إلى القناعات

ب- أسلوب التعليم التطبيقي (صلوا كما رأيتموني أصلي)

ج- القدوة العملية في السلوك والأخلاق

د- أسلوب التمثيل المسرحي

03- مواطن استعماله:

أ- في تعليم الأمور التطبيقية العملية والدعوة إليها

ب- يستخدم في دعوة العلماء المتخصصين في العلوم التجريبية

ج- يستخدم في دعوة المتجاهلين للسنن الكونية والمنكرين للبداهات العقلية.

الفرع الثالث: الملامح العامة للمناهج الدعوية:

يمكن تقسيم هذه الملامح إلى ثلاثة أقسام أساسية (عقيدة، أخلاق، شريعة)

أولاً: الملامح العامة لمناهج الدعوة في جانب العقيدة:

01- تقرير العقيدة الصحيحة بمنهاج واضح بعيد عن المنهج الفلسفي والأساليب الكلامية

02- تثبيت العقيدة في النفوس وتحصينها بأسلوب يعتمد على العقل والقلب معا

ثانياً: الملامح العامة لمناهج الدعوة في جانب الشريعة:

01- تقرير منهج توقيفي للعبادة وأساليبها

02- إقرار ما لا يتعارض مع مقاصد الشريعة أو يُحدث مفسدة في جانب المعاملات

03- وضع أصول وقواعد عامة لمعظم الأحكام الشرعية وفسح مجال للاجتهاد في التطبيقات العملية والأحكام الفرعية

ثالثاً: الملامح العامة لمناهج الدعوة في جانب الأخلاق:

01- بيان الأخلاق الكريمة والنصّ على أهمّاتها

02- بيان الخلاق الذميمة والنصّ على أهمّاتها

03- وضع ضوابط ومعايير ثابتة تُعرف بها الأخلاق الحميدة والتصرفات السليمة

04- الدعوة إلى تحسين الأخلاق ومجتهدة الطباع السيئة.